رابط المادة على منصة باحث

٤. شرح كتاب الصلاة وحكم تاركها لإبن القيّم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

يعني ان الايمان يمنع الخيانة. ان يخون الانسان والايمان المقصود به هو الايمان الواجب الكامل الذي مع وجودة لا يكون الانسان معذبا. اما انه يفقد منه شيء. يكون ترك بعض واجباته - 00:00:00

فانه لا يخرج به من الدين الاسلامي ويكون ايضا في ذلك معرضا الى عقاب الله جل وعلا مع انه مؤمن اصل الايمان ولكن لا يعطى الايمان المطلق ولا يسلب الايمان - 00:00:30

كلية هل يقال انه مؤمن ناقص الايمان او انه مؤمن مرتكب كبيرة؟ او انه بايمانه فاسق بكبيرته يعني انه لا يطلق له الايمان يعطى الايمان المطلق ولا يسلب منه الايمان. وهذا على اصل اهل السنة. ان الايمان - 00:00:50

يتجزأ مركب من ثلاثة امور من العلم ومن القول والعمل فاذا كمل الايمان منع الانسان من اقتراف الجرائم والمعاصي اما اذا كان ناقصا فانه لا يقتضي ان يكون الانسان خارجا من الدين الاسلامي - 00:01:20

ويكون ايضا يرتكب بعض الذنوب لنقص ايمانه. كمثلا خيار او زينا او سرقة او شرب خمر او ما اشبه ذلك. فهذا هو الحق الذي دلت عليه النصوص وبه تجتمع الادلة - 00:01:50

والذين خالفوا هذا ظلوا في الواقع. اما ان يكفروا المسلمين ويخرجونهم من الدين الاسلامي بالمعاصي كفعل الخوارج واما ان يأتوا بطريقة مخترعة مبتدعة المعتزلة الذين يقولون اذا فعل شيئا من ذلك خرج من الدين الاسلامي ولم يدخل - 00:02:10

فكان بمنزلة بين المنزلتين لا يكون مؤمن ولا يكون كافر. ولكنه اذا مات يكون خالدا في النار فهذا ضلال في التسمية وفي الحكم. وهو خلاف الحق. خلاف ما دلت عليه النصوص. وبهذا ما يكون ذلك - 00:02:40

مشكلا على كون الذي ترك الصلاة يطلق عليه انه كافر. انه كفر لان الصلاة هي الدين وهي اصل من اصول الاسلام. لا يستقيم الدين الاسلامي الا بها. فاذا تركها صار دليلا على انه قد انتفى الايمان ليس عنده شيء من الايمان. بخلاف غيرها من الامور التي ذكرت - 00:03:00

فانها لا تدل على ان الامام منتف. لان الانسان الذي يفعل مثل هذه الامور اما ان يحمله على فعله غضب شديد يغطي عقله او يحمله عليه شهوة شديدة تغطي ايضا عقله - 00:03:30

هو تغلبه عليه. او ما اشبه ذلك مع وجود الايمان انه موجود. خلاف الصلاة فان الصلاة ما هناك شيء يقتضي ان تترك لا شهوة ولا غضب. وانما يتركها اما لانه ليس - 00:03:50

ليس لها قيمة عنده سيكون الايمان غير موجود يعني خوف الله ورجاء ثواب لا وجود له عنده. او يكون جاحدا لوجوبها اصلا. او جاحدا للاسلام لا يخلو من واحد من هذه الامور. نعم. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله - 00:04:10

الله فاولئك هم الكافرون. ليس بالكفر الذي يذهبون اليه. وقد قال طاووس سئل ابن عباس عن هذه الاية فقال هو وبه كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله. وقال ايضا كفر لا ينقل عن الملة. وقال سفيان بن ابي - 00:04:40

عن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم ودون ظلم وفسق دون فسق. هذا الذي ذكر عن ابن عباس ليس على اطلاق هكذا يعني في

الاية التي قال الله جل وعلا فاولئك هم الكافرون. مستحيل ان الله جل وعلا يطلق الكفر على - 00:05:00
نقول انه ليس كفر. وانما هو في قضايا معينة ذكرت قضية او قضايا معينة كون الانسان يحكم فيها ما انزل الله مع اقراره بالايمان وانه مخطئ في ذلك ومستحق للعقاب فهذا هو الذي يقول فيه انه - 00:05:20
كفر دون كفر. اما ان يستبدل بالشريعة الاسلامية القانون. او يفضل القانون على الشرع ويقال في هذا انه كفر من دون كفر. هذا لا يمكن. هذا مستحيل. لان هذا في الواقع هو الكفر الذي يقول الله جل - 00:05:40
لو على فيهن اولئك هم الكافرون. وسبق ذكر الاية التي في سورة النساء لما ذكر الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم وبما انزل من قبلي. ثم ذكر انهم - 00:06:00
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت مجرد الارادة انها تخرجهم عن الايمان. ثم ذكر ومن صفاتهم الى ان قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:06:20
ويسلم تسليما. فذكر القيود التي في الاية عدة. مع التحكيم انها الانقياد والرضا تسليم لذلك. واذا تخلف شيء منها لا يكون الانسان مؤمنا. فكيف بالذي يحكم القوانين ثم يقال انه كفر دون كفر. هذا لا يمكن ان يقوله ابن عباس ولا غيره من العلماء الذين فهموا ما انزله الله - 00:06:40
الله جل وعلا على رسوله. ولكن هذا في قضايا معينة. اذا حكم الانسان في قضية او قضيتين او ما اشبه ذلك بغير ما انزل الله ويكون الذي حمله على ذلك اما طمع في الدنيا او منصب يريد الاستيلاء عليه - 00:07:10
يكون في منصبه يخشى انه مزحزح عن منصبه وهو يقول انا هذا هذه وظيفتي التي منها وما اشبه ذلك فهذا هو الذي يقال فيه انه كفر دون كفر. نعم. قال فصل ومعرفة الصواب - 00:07:30
في هذه المسألة مبني على معرفة حقيقة الايمان والكفر. ثم يصح النفي والاثبات بعد ذلك. فالكفر والايمان متقابل اذا زال احدهما خلفه الاخر. هم. ولما كان الايمان اصلا له شعب متعددة. وكل شعبة منها تسمى - 00:07:50
كان فالصلاة من الايمان وكذلك الزكاة والحج والصيام والاعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والانابة حتى تنتهي هذه الشعب الى اماطة الاذى عن الطريق. فانه شعبة من شعب الايمان - 00:08:10
تختلف منها ما هو اصل الايمان ولا يمكن ان يوجد الايمان مع عدمه كشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكالصلاة ايضا. ومنها ما هو من واجبات الايمان ومنها ما هو من مكملاته. كالحيا - 00:08:30
اماطة الاذى عن الطريق وما اشبه ذلك فهذا الذي يكون من مكملات الايمان اذا زال لا يزول الايمان اذا انتفى لا ينتفي الايمان بخلاف ما هو من اصله اصل الايمان. فانه لا يكون الايمان موجود - 00:09:00
مع زواله وهذه الشعب منها ما يزول الايمان بزوالها كشعبة الشهادة ومنها قال يزول بزوالها كترك اماطة الاذى عن الطريق. وبينهما شعب متفاوتة تفاوتا عظيما. منها ما يلحق بشعبة الشهادة - 00:09:20
ويكون اليها اقرب. ومنها ما يلحق بشعبة اماطة الاذى. ويكون اليها اقرب. منها ما يلحق. ومنها ما يلحق بشعبة الاذى ويكون اليها اقرب. وكذلك الكفر ذو اصل وشعب. وكما ان شعب الايمان ايمان. فشعب الكفر كفر - 00:09:40
الحياء شعبة من شعب الايمان وقلة الحياء شعبة من شعب الكفر والصدق شعبة من شعب الايمان والكذب شعبة من شعب الكفر والصلاة والزكاة والحج والصيام من شعب الايمان وتركها من شعب الكفر والحكم بما بما - 00:10:00
فانزل الله من شعب الايمان والحكم بغير ما انزل الله من شعب الكفر والمعاصي كلها من شعب الكفر كما ان الطاعات كلها من شعب الايمان وشعب الايمان قسمان قولية وفعلية وكذلك - 00:10:20
الكفر نوعان قولية وفعلية ومن ومن شعب الايمان القولية شعبة يوجب زوالها زوال وكذلك من من شعب من شعبة فكذلك من شعبه الفعلية ما يوجب زوالها زوال الايمان وكذلك شعب - 00:10:40
الكفر القولية والفعلية. فكما يكفر يكفر بالاتيان بكلمة الكفر اختيارا. وهي شعبة من شعب الكفر. فكذلك يكفر يكفر فكذلك يكفر بفعل

شعبة من شعبه. كالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف فهذا اصل. وها هنا اصل اخر - 00:11:00
وهو ان حقيقة الايمان مركبة من قول وعمل. والقول قسمان قول القلب وهو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الاسلام والعمل قسمان عمل القلب وهو نيته واخلاصه وعمل الجوارح. فاذا زالت هذه الاربعة زال الايمان - 00:11:20
بكماله واذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الاجزاء. فان تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة. واذا زال القلب مع اعتقاد الصدق. واذا زال عمل القلب مع اعتقاد صدق فهذا موضع المعركة بين المرجئة واهل السنة - 00:11:40
فاهل السنة مجمعون على زوال الايمان وانه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبة وانقيادة كما لم ينفع ابليس فرعون وقومه كما لم ينفع ابليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول - 00:12:00
صلى الله عليه وسلم بل يقرون به سرا وجهرا ويقولون ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به. واذا كان الايمان يزول بزوال في عمل القلب فغير مستنكر ان يزول بزوال اعظم اعمال الجوارح ولا سيما اذا كان ملزوما لعدم محبة القلب وانقياده الذي هو ملزوم - 00:12:20
لعدم التصديق الجازم كما تقدم تقريره فانه يلزمهم من عدم طاعة القلب عدم طاعة الجوارح اذ لو اطاع القلب وانقاد اذ لو اطاع القلب وانقاد اطاعت الجوارح وانقادت. ويلزم من عدم طاعته وانقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة. وهو حقيقة الايمان - 00:12:40
فان الايمان ليس مجرد التصديق كما تقدم بيانه. وانما هو التصديق المستلزم للطاعة والانقياد. وهكذا الهدي ليس هو مجرد الحق وتبينه بل هو معرفته المستلزمة لاتباعه والعمل بموجبه بموجبه. وان سمي الاول هديا فليس - 00:13:00
هو الهدي التام المستلزم الابتداء كما ان اعتقاد التصديق وان سمي الاول هدى فليس هو الهدى التام. هم. المستلزم الاهتداء. كما ان اعتقاد التصديق وان سمي تصديقا. فليس هو التصديق المستلزم للايمان - 00:13:20
فعليك بمراجعة هذا الاصل ومراعاته. هذا اصل اهل السنة. اولا ان الايمان مركب وليس جزئي مركب من ثلاثة امور من ثلاثة اشياء واذا كان مركبا فانه لا يمكن وجوده بوجود واحد او وجود اثنين. لابد ان يكون الثلاثة موجودة كلها. وهي القول - 00:13:40
والعلم الذي هو تصديق بنوا عنه بالتصديق وكذلك العمل. ومعلوم ان القول مجرد قول باللسان ان هذا جاءت النصوص الكثيرة تدل على ان مجرد القول لا ينفع. ثم قال الله جل وعلا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - 00:14:10
والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. فاخبر انهم كاذبون مع قولهم نشهد ان رسول الله. لان ذلك بقولهم السنتهم ليس في قلوبهم. القلوب ما فيها شيء من ذلك. فالقول وحده - 00:14:40
لا يفيد لا ينفع. لابد ان يكون مطابقا لما في القلب. من العلم والتصديق. ثم التصديق ليس كل تصديق يكون ايمان. وانما التصديق الذي يكون ايمان هو الذي يقتضي في العمل هو الذي يحمل على العمل اذا كان في القلب تصديق جازم لابد - 00:15:00
ان يأتي الانسان بالاعمال التي تقتضي هذا التصديق. فان لم يأتي بها فهو دليل على انه لم يكن بقلبه التصديق النافع. الذي يكون ايمانا. ثم كذلك الاعمال الاعمال طاعات تزيد هذا الشيء تزيد الايمان ولابد منها انه ما يمكن ان يقال ان هذا مثلا نطق بلسانه - 00:15:30
وصدق بقلبه ثم لا يأتي بالاوامر ولا يجتنب النواهي. هذا مستحيل ان يكون مؤمن ولا يفعل والمسائل التي تذكر في هذا كثير منها فرضيات لا تقع يفرظون ايمانا مع ضده. وهذا غير غير موجود لا وجود له. فكونه يجعل محلا للخلاف مع انه لا - 00:16:00
يمكن وجوده هذا ليس ليس صحيح. فاذا ثم هذه الامور الناس فيها يتفاوتون تفاوت عظيم منهم من يكون تصديقه كاملا ثم يأتي بالاعمال كاملة يأتي بالواجبات والمستحبات. ومنهم من يكون اقل من ذلك. تفاوت كثير جدا - 00:16:30
اذا كان كذلك فلا اشكال في كون الانسان مثلا ينقص ايمانه وكونه يكون عنده بدل نقص الايمان شيء من فسق او شيء من خصال الكفر فانها لا يقتضي ان يكون خرج من الدين الاسلامي. وهذا هو الذي فارق فيه اهل - 00:17:00
السنة وتميز به عن اهل البدع. لما تركوا هذا الاصل ظلوا كالخوارج وكالمعتزلة وكالمرجئة وغيرهم والمرجي اسم مرجيا لانهم عزلوا

العمل عن الايمان. اخروه العمل عن الايمان فالارجا هو التأخير. تسم مرجئة من هذا من هذا المعنى - 00:17:20
اه لابد ان يكون الايمان معه العمل والا لا يكون مؤمنا. واذا تأملنا كتاب الله جل وعلا على ما تجد اية فيها ذكر المؤمنين الا وتقرن الذين امنوا وعملوا الصالحات العمل - 00:17:50
شكرا بالعمل. الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذا يدل على انه لابد من الاعمال الايمان تقتضيها تقتضي الايمان يقتضي العمل. واما الكفر فالكفر ايضا انواع منه كفر الجحود وكفر الجحود قد يكون مع التكليف مع التصديق كما قال جل وعلا - 00:18:10
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله بايات الله ايش؟ بادعيات الله يجحدون وكذلك قوله جل وعلا ولقد استيقنوا آآ استيقن وجحدوا بها واستيقظوا بها واستيقنتها انفسكم. فهذا في فرعون وقومه لما جاءهم موسى عليه السلام - 00:18:40
وكذلك يكون الكفر ايضا بالاعراب. مجرد الاعراب. يكون الانسان لا يهتم بالدين الانساني الدين الإسلامي ولا ولا يرفع به رأسه يعرض عنه ويشتغل في دنياه وفي ما هو في فان هذا يكون كفر - 00:19:10
وكذلك يكون الكفر ايضا بالاباء والاستكبار ان يأبى ويستكبر كما قال جل وعلا عن ابليس ان ابليس ابى واستكبر كان من الكافرين. ابى فالاباء والاستكبار كلاهما كفر وقد يكون ايضا الكفر الدعوة بالدعاء كونه يدعو مع الله غيره. وهو يؤمن - 00:19:30
بالله جل وعلا ويصدق ولكنه يدعو مع الله غيره ككفر المشركين ونحوهم. وقد يكون الكفر في القلب فقط. والاعمال في خلاف ذلك يأتي باعمال ظاهرها انه مؤمن. ومنقاد ولكن في قلبه انكار - 00:20:00
انكار للوئب ككفر المنافقين. فالكفر انواع كما ان مركب وله خصال. كذلك كل واحد من هذه هذه الانواع يكون له خصال من الكفر والانسان لما غلب عليه اذا كان الغالب عليه خصال كفر قد يكون كافرا - 00:20:30
واذا كان الغالب عليه خصال النفاق يكون منافقا. واذا كان الغالب عليه افضل الايمان وعنده شيء من خصال الكفر او خصال النفاق يكون مؤمنا ولكن يكون ناقص الايمان. يكون ايمانه ناقص ويكون معرض للعقاب لعقاب الله جل - 00:21:00
الا ان يتوب ويراجع نفسه ويتخلص مما هو فيه. قال رحمه الله فصل وها هنا اصل اخر وهو ان الكفر نوعان. كفر عمل وكفر جحود وعناد. فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان - 00:21:20
ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به من عند الله. لما علم ان يكفر بما علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به من عند الله عود وعناد من اسماء الرب وصفاته وافعاله واحكامه شهود وعناد يعني مع مقتضى مع العلم - 00:21:40
مع مقتضى الدليل مع قيام الدليل والعلم به. فذلك يجحده ويعاند يكون الدليل قائم ويكون عارفا له. وعارفا وجه الاستدلال. ولكنه يجحد ذلك عنادا وتكبرا. فهذا يوجد في كثير من الناس - 00:22:00
ولكن ان يكون الكفر الكفر كفر جحود بلا يعني ان يقوم العناد كفر مجرد كفر في يعني انه لم يتبين له فهذا لا يكون الا نادرا لان الرسل جاءوا بالبينات الواظحات التي تضطر الناس الى الايمان بها - 00:22:30
معجزات باهرة وايات تجعل الانسان الذي ينظر فيها يضطر الى الايمان مع ما يقوم في النفس وفي الافاق من الايات الدالة على ذلك على ان الله جل وعلا هو الذي يجب ان يعبد - 00:23:00
لكن قد يعرض الانسان يعرض عن تأمل ذلك. يكون اعراضه ايضا كفر مثل ما ذكر في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف يرجو ان يقبلوا منه دعوته. لما رأى اعراض قريش وكبريائها وابائها - 00:23:20
التقى بثلاثة اخوة من كبار اهل الطائف فدعاهم ردوا عليه ردا سيئا ومختلفا مختلف. احدهم قال له انه يسرق او انه سارق كسوة الكعبة ان كان الله ارسلك تكذيب هذا تكذيب - 00:23:50
التكليف بدون تأمل بدون نظر. والثاني قال له ما وجد الله غيرك يرسلون يعني استهزاء وايضا هذا يعني قد يكون اعظم من الاول. اما الثالث قال والله لا اكلمك كلمة. لان كنت صادقا فانت اعظم من ان ارد عليه. ولان كنت كاذبا - 00:24:20
انت احقر من ان اكلمك. وهذا ايضا اعراض. لان معه ايات ودلائل وبينات. لو نظر ترى فيها لتبين له انه صادق. ولكنه اعرض عن هذا. وكل واحد من من هؤلاء الثلاثة سلك - 00:24:50

طريقا من طرق الكفر. كل واحد نوع من انواع الكفر. هذا نوع وهذا نوع وهذا نوع. فالكفر يكون واقسام ما يلزم ان يكون مجرد الجحود فقط شحود ولكن اذا كان جحود فمعه عناد او معه اعراض اما معرض - 00:25:10

لا ينظر في الايات والدلائل او انه يعاند ومكابر او ان هناك شيء منعه من القبول في الخوف ذهاب منصب تكون فيه او منزلة تكون له او نافع دنيوي ينتفع بها فاذا امن تفوته هذه فهذا يمنعه فيكون ايضا - 00:25:40

كفره من هنا هذا كفر ايظا اباء اباء بدون استخبار بل ابا وطمع وحب للدنيا واعتياد بها عن الاخرة. نعم. قال من اسماء الرب وصفاته وافعاله واحكامه. وهذا الكفر يضاد لي. قال فكفر الجحود ان يكفر بما علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم بما علم. بما علم - 00:26:10

ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به من عند الله جحودا وعنادا من اسماء الرب وصفاته وافعاله واحكامه وهذا كفر يضاد الايمان من كل وجه. اما الصفات فكونه جل وعلا ذو مغفرة - 00:26:40

وما اشبه ذلك من الصفات. واما الاسماء فكونه رحمن رحيم وعزيز حكيم واما الافعال فكونه يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويدبر ويتصرف في الامور ويأمر وينهى كونه هو الحاكم الذي يجب ان يعمل بحكم واما اوامره فمثل الصلاة - 00:27:00

الزكاة والصوم وما اشبه ذلك. الاحكام التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. فاذا رد واحد من هذه الامور مع علمه بان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها فهذا يكون كفر. نعم. واما كفر - 00:27:30

عملي فينقسم الى ما يضاد الايمان والى ما لا والى ما لا يضاده. فالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف وقتل النبي الاستهانة بالمصحف كفر كفر بالله جل وعلا. والاستهانة انواع كثيرة. قد تكون - 00:27:50

فعل حقيقي البارز وقد تكون بالاعراض عنه وتركه وهجره والاعتياظ عنه بما بافكار الناس وارائهم. فهذه استهانة ايضا. واما الاستهانة الظاهرة كأن يطأه بقدمه او يلقيه في مكان نجس او يمزقه او يبصق عليه او ما اشبه ذلك. فهذا كفر - 00:28:10

لان هذا صادر عن اما عناد واستكبار واما جحود واما سخر سخرية واستهزاء والسخرية وان كان الانسان عنده سابقا انقياد وتسليم يكون به كافرا يكفر. مجرد الاستهزاء الفعل الذي يدل على الاستهزاء - 00:28:40

فمن فعل شيئا من ذلك فهو كافر وهذا يذكره العلماء ويفصلونه كثيرا لانه يقع يقع من الناس وقتل النبي وسبه يضاد الايمان. واما الحكم بغير ما انزل الله وترك الصلاة. فهو من الكفر العملي قطعا - 00:29:10

ولا يمكن ان ان ينفي عنه اسم الكفر. ينفع. ان ينفى عنه. ولا يمكن ولا يمكن ان ينفى عنه اسم بعد ان اطلقه الله ورسوله عليه. فالحاكم بغير ما انزل الله بغير بغير ما انزل الله. انزل الله - 00:29:30

كافر وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن هو كفر عمل لا كفر اعتقاد. ومن الممتنع ان يسمي ان سمي الله سبحانه الحاكم بغير ما انزل الله كافرا. ويسمي رسوله صلى الله عليه وسلم. ويسمي رسول - 00:29:50

الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة كافرا ولا يطلق ولا يطلق عليهما اسم الكفر ولا يطلق عليهما اسم الكفر وقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر وعمن لا يأمن جاره بوائقه واذا نفي عنه - 00:30:10

الايمان فهو كافر من جهة العمل. وانتفى عنه كفر الجحود والاعتقاد. وكذلك قوله لا ينبغي ان يعلم ان العمل لا يمكن ان ينفك عن الاعتقاد. الا اذا وقع من او من نائم او من سائي غافل اما ان يقع من عاقل - 00:30:30

فهذا لا بد ان يكون مصاحبا له الاعتقاد الذي في القلب. الا ان اعتقاد الذي في القلب قد يكون مغطى بشيء. لانه قد يصدر هذا من غضبان وقد يصدر ممن يشبه الغضب كالذي قطع عقله وايمانه وغطته الشهوة - 00:31:00

التي تدفعه الى فعل منكر من المنكرات. ولكن لو زالت لو زال هذا الغطاء لعاد الى ما كان عليه سابقا. وحصل الندم وحصل الرجوع. وهذا لان الامام موجود اما ان يوجد عمل بلا عقيدة بلا ان يكون معتقدا الانسان - 00:31:30

فعلة وقاصدا له ومريدا له. فهذا لا يكون الا من مجنون او من نائم او من سكران. ولهذا يقول الرسول يقول صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. الاعمال بالنيات يعني تعتبر وتصح - 00:32:00

بالنية ولا تغياق عمل الا بالنية والنية هو العقيدة هي عمل عمل القلب وارادته وكذلك قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. بعضكم يضرب بعضكم رقاب بعض فهذا كفر عمل - 00:32:20

وكذلك قوله من اتى كاهنا فصدقه. او امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد. وقوله اذا قال اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما وقد سمى الله سبحانه وتعالى من عمل من عمل ببعض كتابه وترك - 00:32:40

عمل ببعضه مؤمنا بما عمل به. وكافرا بما ترك العمل به. فقال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقرتم وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. وتخرجون فريقا من - 00:33:00

من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسرى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون في بعض الكتاب وتكفرون ببعض. فما جزاء من يفعل ذلك من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. ويوم القيامة يرد - 00:33:20

الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما تعملون. فاخبر هذا الصفر اذا عمل الانسان ببعض الكتاب وترك بعضه فهو كفر وقد سماه الله جل وعلا ايضا كفرا. قال اولئك هم الكافرون حقا. الذين يؤمنون البعض ويكفرون ببعض. اولئك هم - 00:33:40

الكافرون حقا ما يمكن ان يجتمع شيء من الكفر المخرج للدين الاسلامي والعمل الا ويغلب عليه والعمل بالايمان خصال شيء من خصال الايمان الا ويغلب عليه الكفر اما ان يكون خصلة من الخصال فهذا شيء اخر فان الانسان قد يكون عنده شيء من النفاق وليس بمنافق - 00:34:00

مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا خالص ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعه هذه الثلاث اذا حدث كذب - 00:34:30

واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر. في رواية واذا اؤتمن خان. وقد جاء ايضا انه يعني في هذه الاشياء اذا اجتمعت في الانسان كان منافقا خالصا. وهذه ايضا اعمال. هذه - 00:34:50

من الاعمال لان تحديث الكذب عمل عمل اللسان وكذلك الفجور في الخصومة الكذب فيها. ويعرف وكذلك خيانة الامانة. وكذلك الغهن الغدر في المعاهدة يعاهد ويغدر فهذه لانها لان الظاهر الباطن خالف الظاهر - 00:35:10

صارت من خصال النفاق. وهذه تسمى يسمى هذا النفاق العملي. النفاق الاعتقادي فهو وينتج العمل فاذا اجتمعت هذه في انسان دل على انه منافق نفاقا اعتقاديا اما اذا كان عنده واحدة منها فلا يدل على انه منافق يعني نفاق اعتقادي ولكن عنده خصلة من خصال المنافقين - 00:35:40

اما اذا كان عنده خصلة من خصال النفاق الاعتقادي فتكفي في كونه خالدا في النار. كبغضه الحق. بغضه الدين الاسلامي. يبغضه في قلبه فيفرح في كون الكفار ينتصرون على المسلمين. يفرح بذلك. ويسعده ذلك - 00:36:10

واذا انتصر المسلمون حزن على ذلك او كونه يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم او بعض ما جاء به آآ هذه واحدة منها تجعل الانسان كافرا كفرا حقيقيا وان كان منقادا في الظاهر وان جرت عليه احكام المسلمين في الظاهر من آآ - 00:36:40

كونوا يتزوج منهم وكونه يرث ويورث وما اشبه ذلك. لان الحكم للظاهر في الدنيا واما في الباطن فالله يتولى السرائر ويعاقب ويثيب عليها او يعاقب عليها فاخبر سبحانه انهم اقروا بميثاقه الذي امرهم به. والتزموه وهذا يدل على تصديقهم به. انهم لا يقتل بعضهم - 00:37:10

بعض ولا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم. ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم. ثم اخبر انهم عصوا امره. وقتل فريق منهم فريقا واخرجوهم من ديارهم. فهذا كفرهم بما اخذ عليهم في الكتاب. ثم اخبر انهم يفدون من يفدون من اسر - 00:37:40

من ذلك الفريق وهذا ايمان منهم بما بما اخذ عليهم في الكتاب. فكانوا مؤمنين بما عملوا به من الميثاق. كافرين بما بما تركوه منه. فالايمان العملي يضاده الكفر العملي. والايمان الاعتقادي يضاده الكفر الاعتقادي - 00:38:00

وقد اعلن النبي صلى الله عليه وسلم بما قلنا في قوله في الحديث الصحيح سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ففرق بين وسبابه وجعل احدهما فسوقا لا يكفر به. والاخر كفرا ومعلوم انه انما اراد الكفر العملي للاعتقاد - 00:38:20

وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الاسلامية والملة بالكلية. كما لا يخرج الزاني والسارق والشار من الملة. وانزال عنه اسم الايمان قال كفر سبابه فسوق منكر وقتاله كفر ايضا منكر - 00:38:40

فالمنكر ليس كالمعرف. فانه يكون خصلة من خصال الكفر. ولا يقتضي ذلك انه يكون كافرا اما اذا كان الفسوق كله فهذا لا يجتمع في المؤمن. وكذلك الكفر لا يجتمع في المؤمن - 00:39:00

هل يضاد الايمان؟ نعم. وهذا التفصيل هو قول الصحابة لانهم اعلم الامة بكتاب الله. وبالاسلام والكفر ولوازمهما فلا تتلقى هذه المسائل الا عنهم. فان المتأخرين لم يفهموا مرادهم. فانقسموا فريقين فريقا اخرجوا من - 00:39:20

بالكبائر وقضوا على اصحابها بالخلود في النار. وفريقا جعلوهم مؤمنين كاملي الايمان. فهؤلاء غلوا هؤلاء جفوا وهدى الله اهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في المنن. الاولى - 00:39:40

الخوارج ومن وافقهم في الحكم لا في التسمية كالمعتزلة. والفريق الثاني المرجئة الذين جعلوا الايمان هو مجرد التصديق الذي يكون في هذا مستحيل ان يكون مؤمنا وهو لا يعمل. ولكن عندهم لانهم لم يفهموا - 00:40:00

ما اراده الله جل وعلا وما اراده الرسول صلى الله عليه وسلم. والسبب في هذا اعراضهم عن كتاب الله وسنة رسوله رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك هدي الصحابة وطريقهم الذي بينوا فيه - 00:40:30

بالاعمال بالعمل الذي كانوا يعملونه. ويبينون للناس بانهم هم الذين نقلوا الشرع الى الامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين تلقوا الدين عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتتلمذ عليه فنقلوا - 00:40:50

القرآن ومعانيه الى الناس. فيجب ان يؤخذ ذلك عنهم. لانهم هو الواسطة بيننا بين رسولنا صلى الله عليه وسلم. وهدى الله اهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط. الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل - 00:41:10

فها هنا كفر دون كفر. ونفاق دون النفاق وشرك دون شرك. وفسوق دون فسوق. وظلم دون ظلم قال سفيان ابن عيينة عن هشام ابن حجر عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله - 00:41:30

اولئك هم الكافرون. ليس هو بالكفر الذي يذهبون اليه. وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاووس عن ابيه. قال سئل ابن عباس رضي الله عنهم عن قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. قال هو بهم كفر وليس كمن كفر بالله - 00:41:50

ملائكتي وكتبي ورسلي وقال في رواية اخرى عنه كفر لا ينقل عن الملة وقال طاووس ليس بكفر ينقل عن الملة وقال وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق وفسق دون فسق - 00:42:10

وهذا الذي قاله عطاء بين في القرآن وهذا وهذا الذي قاله عطاء. بين في القرآن بين في القرآن لمن فهمه وهذا الذي قاله عطاء بين في القرآن لمن فهمه. فان الله سبحانه سمى الحاكم بغير ما انزله كافرا - 00:42:30

وسمى جاحدا وسمى وسمي جاحدا فان الله سبحانه سمى الحاكم بغير ما انزله وسمى جاحدا ما انزله على رسوله كافرا. سمي سمي ما سماه. نعم. وسمي جاحدا ما ما انزله - 00:42:50

وسمي جاحدا ما انزله على رسوله جاحدا جاحدا جاحد ما انزل وسمى جاحد ما انزله على رسوله كفرا وليس الكافران على حد سواء. وسمى الكافر ظالما. كما في قول الله تعالى والكافرون هم الظالمون - 00:43:10

تم متعدي حدوده في النكاح والطلاق والرجعة والخلع ظالما. فقال ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه وقال لي وقال نبيه يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وقال صفيه ادم ربنا ظلمنا - 00:43:30

وقال كليمه موسى ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي وليس هذا الظلم مثل مثل ذلك الظلم. ويسمى الكافر فاسقا كما في قول الله تعالى وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وقوله - 00:43:50

وما يضل به الا وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. وقوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون. وهذا كثير في القرآن. بسم الله - 00:44:10

الرحمن الرحيم. فضيلة الشيخ ذكر انه اذا حكم الحاكم بقضية او قضيتان بغير ما انزل الله فهنا في قول ابن عباس رضي الله

عنهما كفر دون كفر. نعم. ولكن اذا حكم قانونا تاما فهنا لا مجال لقول ابن عباس - 00:44:30
فما هو مصدر هذا التقسيم؟ لا يمكن يستبدل دين الله جل وعلا بالقانون. ويجعل المحاكم هذا التي يتحاكم اليها الناس بدل الشرع ثم يكون مؤمنا. لان الله جل وعلا قل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. وكتاب الله لا يتناقض لا ينقض بعضه بعض ولا يتضارب. يجب ان - 00:44:50
ثم الفهوم فهوم الناس ما هي عبرة عبرة خطاب الله جل وعلا الا ان ابن عباس رضي الله عنه قوله احمل على الحق فيحمل على انه باطل يحمل على ما يوافقه فهو يحمل - 00:45:20
على انسان يحكم بغير ما انزل الله وهم يعتقد وجوب وجوب الحكم بما انزل الله ويعتقد انه مخطئ في هذا وانه مستحق للعقاب. فمثل هذا لا يكون كافر. هذا لا يكون كفر دون كفر. يعني ما يكون الكافر - 00:45:40
من الدين الاسلامي. وقد بين العلماء هذا بينوه ووضحوه. آآ الانسان اذا رجع الى التفسير في كلام الله هذه في كلام السلف وجد ذلك بينا واضحا بينوه ما تركوا الامر ملتبس هكذا - 00:46:00
لانه واضح من كتاب الله. هل هل التعريف في الكفر؟ في العهد؟ الكفر المعهود معروف استغراق الكفر ما هي بالعهد العهد اي شيء اي عهد والناس عندهم كفر قال استغراق الكفر يقيل الحمد لله هنا هل يقل - 00:46:20
الحمد لله هنا هل استغراق المحامي للحمد الذي يستحقه كذلك الكفر؟ يعني انه تجتمع في قالوا في هذا صار الكفر مجتمع. قال استشكل علي امر تارك الصلاة هل هو مخلد في النار ام لا؟ واذا قلنا كذلك - 00:46:50
فما تفسير قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة هذا مضى فردوس الماظي انه لا يجتمع قول لا اله لا اله الا الله مع فهم معناها والعمل بمقتضاها مع ترك الصلاة ابدا مستحيل. ولكن قد يكون الانسان - 00:47:10
بلسانه وهو لا يعرف تعرف معنى لا اله الا الله. فهذا قل لا اله الا الله وهو يشرك. مثل هذا ما قل لا اله الا الله. ما المراد بالفسوق في الاية؟ بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. فسوق الاية هو - 00:47:30
الخروج عن الطاعة. هذا الاصل فيه. كل خروج عن الطاعة فهو فسوق. اه كون الانسان يعرف ان هذا معصية ثم يرتكبه بعدما علم. يكونوا هذا فسوق. هل الناس العامة البسطاء يعذروا بالجهل - 00:47:50
في مسألة ترك الصلاة بالكلية الصلاة ما يعذر فيها بتركها احد. لان هذه من الامور الضرورية في الدين الانسان يمكن يقول انه ما ما دريت ان الصلاة واجبة علي. هذا ما يمكن. هل يزوج تارك بعظ الصلوات - 00:48:10
هو تارك الصلاة الواحدة والثنتين او الثلاث كالتارك الكل. اذا ترك صلاة عمدا فكأنه ترك الصلوات كلها. لابد ان يرجع ويتوب يجدد دينه من جديد لو مات تارك الصلاة هل يورث؟ هذا مسألة خلافية من العلماء ولكن الذي رجح صاحب الكتاب هنا - 00:48:30
اه انه لا يرد يكون كافرا لانه يقتل مرتد. ومعروف ان الكافر انه لا لا توارث بين مسلم وكافر. والمسألة خلافية فيها خلاف بين العلماء. بعض الناس يذهبون الى القبور - 00:49:00
ويدعون الاولياء ويتقربون بهم ويصلون ويصومون ويزكون. فهل هذه الاعمال مقبولة منهم مع منافاة اصل الدين الاسلامي لا تقبل الاعمال. ومعلوم ان التوحيد اصل لابد من فسبق ان قلنا ان العمل يشترط في قبوله ثلاثة شروط احدها ان يكون العمل - 00:49:20
خالصا لله جل وعلا. وهذا ينافي الاخلاص. هذا ما هو ما هو خالص. هذا فيه شرك. والشرك مردود على صاحبه المشرك اذا اشرك عبد الله وعبد معه غيره فعمله مردود. كما قال جل وعلا قل - 00:49:50
انما انا بشر مثلكم يوحى الي يوحى الي انما الهكم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. الحديث الذي مضى ان الله جل وعلا يقول - 00:50:10
يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه هذا مقتضى كرم الله وجوده. وهذا هو الاصل الذي بعث الله جل وعلا به الرسل. جميعهم يأمرون - 00:50:30
بالاخلاص ان يكون العمل خالص لله جل وعلا. هل يجوز صلاة الجنازة على تارك الصلاة اذا كان كافرا لا يجوز الصلاة عليه. فالصلاة

تكون على المسلمين مسلم هو الذي يصلى عليه. وان كان - 00:50:50
مجرد معصية فانه يصلى عليه. وقد رجح هنا ان تارك الصلاة يكون كافرا. فاذا كان كافرا لا يجوز ان يكون زوجا للمسلمة. ولا يجوز ان يكون اولاده هو القائم عليهم - 00:51:10
المسلمين لانه لا ولاية للكافر على لا ولاية لكافر على مسلم آآ كذلك بقية الاحكام. فاذا كان تاركا للصلاة ومات لا يجوز ان يغسل يغسله مسلم ولا يصلون عليه ولا يدفنونه في مقابر المسلمين. ولكن يرى حتى ما يتأذى الناس - 00:51:30
رائحته في مكان اخر. كما توار الحيوانات وغيرها. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين. محمد ابن عبد الله وعلى اله - 00:52:00
اصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. قال المصنف رحمه الله تعالى ويسمى المؤمن فاسقا كما في قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتبينوا ان تصيبوا - 00:52:20
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. نزلت للحكم بن ابي العاص وليس الفاسق كالفاسق. وقالت تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك - 00:52:40
فهم الفاسقون. وقال عن ابليس ففسق عن امر ربه وقال فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق وليس الفسوق الفسوق. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - 00:53:00
محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد. من المعلوم ان القرآن نزل بلغة العرب واللغة لها معاني واسعة. واذا وضع اللفظ فانه ما المعنى الذي يقترن له؟ تقترن به ولهذا يجب - 00:53:20
لمن اراد ان يفهم كلام الله جل وعلا ان ينظر القرائن والاحوال التي تحتفل بالكلام حتى يفهمه كما اراده الله جل وعلا. فلهذا مثلا اذا جاء لفظة لا يجوز ان نأخذ كل ما جاء على هذا النمط من الالفاظ - 00:53:50
بمعنى واحد بدون ان نفكر بالقرائن وننظر بالسياق في السياق الكلام حتى يتبين لنا مراد المتكلم. وهذا يكون في الاحكام ويكون في صفات الله جل وعلا وافعاله ويكون في جميع المخاطبات. ومن ذلك الاسمى - 00:54:20
التي تطلق على العباد. مثل المؤمن والمنافق. الصالح والظالم والفاسق وما اشبه ذلك. فاننا نأخذ هذا اللفظ مجردا عن القرائن والسياب. فنقع في نقع في المتناقضات ونقع في الخطأ يقول الله جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة - 00:54:50
وقضي الامر والى الله ترجع الامور. من المعلوم ان هذا يدل دلالته واضحة على ان الله جل وعلا يوم القيامة. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمامة - 00:55:30
هذا يوم القيامة يأتي القضاء بين خلقه. لهذا قال في غل من الغمام. ثم وقال والملائكة ثم قال وقضي الامر والى الله ترجع الامور. كل هذه قرائن تدل على ان اللفظ - 00:55:50
المقصود بالاتيان ائتيان حقيقي. ائتيان الله جل وعلا بنفسه. انه يأتي بفصل بين خلقه يوم القيامة. ويقول جل وعلا فوالذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم اول الحشد ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله. فاتاهم الله من حيث - 00:56:10
ولم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب. فلا يجوز ان نقول هذا الاتيان الذي ذكر في هذه الاية كالاتي الذي ذكر في الاية التي قبله التي ذكرناها قبل. لان السياق والقرائن يدل على - 00:56:40
في ذلك فاولا هذا في قوم من اهل الكتاب وهم بنو النظير الذي وقع لهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حاربهم هو واصحابه اتيان الله جل وعلا الذي اريد بهذه الاية ائتيان جند ائتيان جنده. رسوله وجنده - 00:57:00
من المؤمنين والملائكة الذين سلطهم الله عليهم اوقع في قلوبهم الرعب صاروا يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين. كذلك يقول جل وعلا فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم فالاتيان هنا ائتيان عذاب. لان الله لا يأتي من من لسان الحيطان من من الاسفل -

00:57:30
وانما يأتي عذابه تعالى وتقدس. وهكذا يقال في جميع الالفاظ التي ترد اذا كان هذا في الله جل وعلا واوصافه فكذلك بالاحكام والاسمى اسمع الناس ايضا التي تتعلق بها حكم على هذا النمط. فاذا - 00:58:00
قال لنا جل وعلا الا ابليس فسق عن امر ربه فسق عن امر ربه. فالتفت هنا ليس الفسق الذي ذكر في قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم نبأ ان جاءكم فاسق بنبأ - 00:58:30
هنا الفاسقين. وكذلك الظلم. في كون اه الانسان يوصف بظلم ينظر الى الظلم الذي وقع فيه. هل هو مجرد ظلم؟ ذم او انه ظلم مطلق وهكذا الكفر وهكذا جميع الاشيا التي يتعلق بها حكم - 00:58:50
من احكام الله جل وعلا يجب ان ينظر مراد المتكلم مع القرائن والسياب فيتبين بذلك حكمه الذي اريد به وان شارك غيره باللفظ فانه يختلف في الحقيقة ويختلف في الحكم. قال والكفر كفران. والظلم ظلمان والفسق فسقان. وكلا الجهل جهلان. جهل - 00:59:20
كفر كما في قول الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وجهل غير كفر كقول الله تعالى ان وما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. كذلك الشرك شركان شرك ينقل عن الملة - 00:59:50
والشرك الاكبر وشرك لا وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الاصغر وهو شرك العمل كالرياء. وقال الله تعالى في الشرك الاكبر انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وقال ومن يشرك بالله فكأنما - 01:00:10
من السماء فتخطفه الطير وتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحير. وفي شرك الرياء فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل العمل الصالح ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ومن هذا الشرك الاصغر قول الله قوله صلى الله عليه وسلم من - 01:00:30
حلف بغير الله فقد اشرك. رواه ابو داوود وغيره. ومعلوم ان ان حليفه بغير الله لا عن الملة ولا يوجب له حكم الكفار. ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل - 01:00:50
فانظر كيف انقسم الشرك والكفر والفتوق والظلم والجهل الى ما هو كفر ينقل عن الملة والى ما لا ينقل عنها النفاق نفاقان. نفاق اعتقاد ونفاق عمل. فنفاق الاعتقاد هو الذي انكره الله على المنافقين في القرآن. واوجب لهم الترك - 01:01:10
واوجب لهم الدرك الاسفل واوجب لهم الدرك الاسفل من النار. ونفاق العمل كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي الصحيح ايضا اربع من كن فيه كان - 01:01:30
منافقا خالصا. ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان. فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع اصل الايمان. ولكن اذا استحكم وكمل - 01:01:50
قد ينسلخ صاحبه عن الاسلام بالكلية. وان صلى وصام وزعم انه مسلم. فان الايمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال. فاذا كملت العبد ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون الا منافقا خالصا. وكلام الامام احمد يدل على هذا فان - 01:02:10
سعيد ابن سعيد الشالنجي قال سألت احمد بن حنبل عن المصر على الكبائر يطلبها بجهده الا انه لم يترك الصلاة والزكاة هل يكون مصرا من كانت هذه حاله؟ قال هو مسر مثل قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن يخرج من الايمان - 01:02:30
ويقع بالاسلام ونحو قوله لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. ونحو قوله ونحو من قبل ونحو قوله ابن عباس بقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. قال اسماعيل فقلت له ما - 01:02:50
هذا الكفر قال كفر لا ينقل عن الملة مثل الايمان بعضه دون بعض. وكذلك الكفر حتى يجيء من ذلك امر لا يختلف فيه الكفر وكذلك الايمان وكذلك النفاق وكذلك المعاصي في الفسق والجهل. كلها تختلف - 01:03:10
خلاف من قامت به الناس في الواقع اعمالهم ليست سواء. وان كانت في الصورة قد تكون سوا ولكن الذي يقوم بالقلب الذي يقوم بالقلب وكذلك الافعال تختلف خلاف عظيم. ولهذا اختلفت درجات الجنة - 01:03:40
واختلفت دراكات النار سبب اختلاف الاعمال اعمال الناس فبعض الناس يكون في قلبه من التكذيب ومن الاستكبار ومن الاباء لله جل وعلا شيء عظيم كثير. فيكون العمل الذي يصدر من قلبه وان كان نظيرا - 01:04:10

لعمل اخر اعظم عند الله جل وعلا ويستحق صاحبه من العذاب ما لا يستحقه غيره. وكذلك الانسان المؤمن قد يكون في قلبه من خوف الله جل وعلا ومن خشيته ومن الايمان به والحياء منه ومراقبته شيء كثير وعظيم والعمل الذي - 01:04:40
منه يكون نظيرا لعمل انسان اخر. في الصورة ولكنه يختلف في خلاف ما في القلب. ولهذا يقول بعض السلف ان ابا بكر رضي الله عنه ما سبق الصحابة بكثير صومه - 01:05:10
وصدقة وصلاة وانما سبقهم بشيء وقر في قلبي فهذا في النظر لما يصدر من الاعمال التي قد تكون في الصورة متساوية فهي تختلف اختلاف ما في القلوب اما الاعمال التي تختلف صورتها فهذا لا اشكال فيه. فان الاعمال ليست سواء. فقتل - 01:05:30
النبي ليس كقتل رجل عادي. وهكذا الزنا بالقريبة من الانسان ليس كالزنا بالاجنبية. ولهذا لما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقه. قلت ثم اي؟ قال انت - 01:06:00
تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. قلت ثم اي؟ قال ان تزاني بحليلة جارك. تذكر من هذه الافعال اعظمها. فقتل الولد ويقترن مع قتله انه يخشى ان تاركه في المطعم والمأكل والمال. اعظم من قتل من هو بعيد عنه. ولا - 01:06:30
به هذا العمل. وزنا الانسان زوجة جاره اعظم من زناه بامرأة بعيدة وكذلك كونه يجعل لله ندا وهو الذي خلقه واوجده اعظم من كون الانسان مدني يرتكب ذنوبا اخرى. فالذنوب تختلف - 01:07:00
ما يكون في القلوب يختلف. فلهذا اختلفت الاحكام واختلفت الجزاءات الجزء يختلف على وفق ذلك. ثم انه يجب على الانسان اذا اراد ان يصدر حكما من الاحكام ان ينظر واقع الانسان ما وعمله - 01:07:30
يطبق ذلك على كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. والا يقع في الخطأ. اما ان يخطي في كونه ظلم او كونه قصر. ويجب ان يكون ذلك بعلم على وفق الحق اذا تكلم تكلم بالحق واذا حكم حكم بالحق. لان الانسان - 01:08:00
عليه الاتباع. اتباع الكتاب والسنة. ولهذا اختلفت الاحكام اختلفت المقاييس في الناس وافعالهم وما يترتب على ذلك ومن تقيد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اصاب الحق وسلك الطريق - 01:08:30
وكان معه الميزان الذي لا يضل اما اذا كان ينظر والى مجرد الامور الظاهرة بدون ان يقيسها بميزان الحق والعدل الذي هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا بد ان يخطئ. لا بد ان يضل. ومن ذلك - 01:09:00
الحكم على شخص معين بانه خرج من الدين الاسلامي او بانه مؤمن كامل الايمان لان هذا يجب ان يكون على وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم الحكم في الدنيا على الامور الظاهرة - 01:09:30
ولكن عليها القرائن لابد ان تدل القرائن والاحوال على ذلك. اما مثل ترك الصلاة ومثل كون الانسان يصدر منه الشيء الذي يدل على منافاة الايمان استهانته بالمصحف مثلا وكان مثلا سخريته في الدين - 01:10:00
او مسبته لله او مسبته لرسوله صلى الله عليه وسلم. او ما اشبه ذلك فهذه امور ظاهرة ولكن الامور التي تكون عملية هذه لابد ان تقاس بالكتاب والسنة ولابد ان ينظر الى الاحوال والقرائن وما تدل عليه مقتضيات الافعال التي تصدر - 01:10:30
من هؤلاء قال فصل وها هنا اصل اخر اما النفاق الذي يقول انه نفاق عملي نفاق اعتقادي. وكذلك الكفر كفر مخرج من الدين الاسلامي وكفر لا يخرج منك. وكذلك الشرك شرك ينقل عن الدين الاسلامي وشرك - 01:11:00
لا ينقل عن فهذا حسب الدليل حسب الادلة التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان هذا يطبق على افعال الناس. فمثلا من خصال النفاق. فاذا صدر الكذب من انسان بعينه يقول هذا فيه نفاق - 01:11:30
ولكن لا يجب لا لا يلزم ان يكون منافقا النفاق الذي يكون متوعدا عليه في النار. وكذلك اذا صدرت الخيانة من انسان نقول هذه افعال نفاق. هذا فعل النفاق. ولكن مجرد خيانة صدرت - 01:12:00
او مجرد كذب وقع فيه لا ينقله ذلك ويخرجه عن كونه مسلما وكذلك اذا خاصم ثم كذب في خصومته متعمدا كل هذه من اخلاق النفاق. ولكن هذا لا يقتضي ان يكون خرج من الدين - 01:12:30
وكذلك اذا كان له عهد فغدر فيه. هذا من اخلاق النفاق. ولكن مجرد ذلك لا يكون منافقا النفاق الذي توعد الله عليه في النار يكون في

الدرك الاسفل من النار. اما اذا اجتمعت هذه الامور في الانسان يعني يصبح - 01:13:00
يكذب حديثه كذب ويصبح يخون امانته ويصبح يغدر في في عهده ويفجر في خصومته فان مثل هذا اذا اجتمعت هذه الخصال لا تجتمع الا في من كان كان عنده نفاق اعتقادي. والنفاق الاعتقادي هو ما يكون في القلب يعتقد ويكمن في - 01:13:30
ويستقر فيه. وتصدر عنه اعمال ظاهرة. ومعلوم ان القلوب التي التي يطلع عليها جل وعلا. ولكن نفاق الاعتقادي مثل بغض الاسلام وكراهيته يبغضه ويكرهه. ويحب الا يظهر. ومثل محبة الكفر - 01:14:00
ومحبة اهله وكونه يود ان الكافرين يظهرون على المسلمين وينتصرون عليهم. يستولون مثل هذا ما يوجد مثل هذا المنافق. منافق لاتفاق اعتقادي. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم او بغض ما جاء به او بغض بعظ ما جاء به. فمثل هذه - 01:14:30
يكفي خصلة منها واحدة في كون الانسان في الدرك الاسفل من النار. اما الكفر كونه كفر يخرج من الدين الاسلامي مثل ان يكون الانسان مكذبا للرسول صلى الله عليه او جاحدا لما جاء به. وعلم الضرورة. ونحو ذلك. اما - 01:15:00
الكفر العملي او الكفر الذي هو دون كفر. مثل كفر النعمة مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما صلى باصحابه الفجر حديبية كان قد اصابهم مطر تلك الليلة قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما قال ربكم الليلة؟ انه قال جل وعلا - 01:15:30
لا اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكفر. فاما من قال آآ وكافر بي ومؤمن بالكوكب اما من قال مطرنا لنوء كذا وكذا فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب. واما من قال مطرنا بفظل الله - 01:16:00
فذاك مؤمن بي كافر بالكفر. فهذا كفر نعمة لانه معلوم ان العاقل لا يعتقد ان الكوكب هو الذي ينزل المطر او يخلقه ويوجده وانما يضيفون ذلك اليه الى طلوعه او غروبه. مجرد اضافة. فاضافة النعمة الى غير مفتيها - 01:16:20
كفر كفر من كفر النعم النعم. وكذلك ما ذكر صلى الله عليه وسلم ان من اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. مثل هذا ليس كفرا يخرج من الدين الاسلامي - 01:16:50
ولكنه كفر دون كفر. والفسق والفسق كذلك مثله. واما الشرك الشرك مثلا الذي يعبد يعبد الله جل وعلا بالعبادات بالامور التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الدعاء مثل الصلاة مثل آآ الذبح وما اشبه ذلك - 01:17:10
فانه يكون عابدا لله. واذا جعل منها شيئا لغير الله من هذه الامور مثل الخوف والرجاء والانابة المحبة جعل شيئا منها لغير الله جل وعلا فانه قد اشرك شركا يخرجه - 01:17:40
عن الدين الاسلامي. اما الشرك الذي لا يخرج كأن مثلا يحسن الانسان صلاته. من نظري انسان اخر يعظمه. يطيلها ويمد سجودها وركوعها. لاجل نظري اليه او كذلك مثلا كأن يبذل مالا امام ناس - 01:18:00
حتى يثنون عليه ويمدحونه في ذلك. يبذله يتصدق فيقال انه متصدق وانه وكذلك كونه يحلف بغير الله او يقول لولا الله وفلان او انا بالله وفلان وما اشبه ذلك التي يشرك فيها رب العالمين جل وعلا مع المخلوقين. قد جاء انه صلى - 01:18:30
الله عليه وسلم قال له رجل ما شاء الله وشئت. فقال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. معلوم ان هذا لا يخرج الانسان من الدين الاسلامي. وهكذا الفسق والظلم وغيره - 01:19:00
من الالفاظ التي لها احكام. نعم. قال فصل وها هنا اصل اخر وهو ان الرجل قد يجتمع فيه كفر وايمان وشرك وتوحيد وتقوى وفجور ونفاق وايمان وهذا من اعظم اصول اهل السنة. وخالفهم فيه غيرهم من اهل البدع كالخوارج - 01:19:20
المعتزلة والقدرية. اما الخوارج فهم يرون ان الانسان اذا فعل كبيرة من آآ كبائر الذنوب انه يكون كافرا ويكون خالدا في النار. واما المعتزلة فهم يرون انه يخرج من الاسباني ولا يدخل في الكفر. فيكون بمنزلة بين المنزلتين وهذا اصل من اصولهم. لانهم وضعوا اصولا خمسة بدل اصول - 01:19:40
الاسلام الخمسة هذا احدها. فاذا كان يوم القيامة ان اذا مات يكون في النار خالدا في النار وهذي الاصول وهذه الاقوال بنيت على الرأي وعلى القياس المجرد عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالصارت فصارت ضلالا - 01:20:10
ومسألة خروج اهل الكبائر من النار وتخليدهم فيها مبنية على هذا الاصل. وقد دل عليه القرآن والسنة والفطرة الصحابة قال تعالى

يعني مبنون على هالارض اصل انه اذا كان ان الانسان يكون فيه ايمان وكفر ويكون فيه - 01:20:40
في اخلاص ونفاق. ويكون فيه صدق وكذب. ويكون فيه علم وجاهلية وهذا هو الحق. لما علم اهل الحق ذلك فهموا النصوص. فلذلك ما تشكل النصوص التي جاءت انه يخرج من النار من من المؤمنين من كان - 01:21:00
من قال كذا ومن فعله كذا ولا يخرجون بالشفاعة ثم يخرجون برحمة الله جل وعلا. ومعلوم عند اهل الحق انه لا يدخل الجنة كافر. وانما الجنة للمؤمنين. كفار مما كافرا فانه من اهل النار خالدا فيه. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر المنادي ينادي في المجامع - 01:21:30
فيقول الا انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة. وقد اخبر الله جل وعلا ان الجنة حرام على الكفار ما قال الكفار لاهل الجنة في نظر بعضهم الى بعض يعني كلام بعضهم - 01:22:00
واقراره ما كان قد جاءت به الرسل من اهل النار يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء في اول ما رزقكم الله يقولون ان الله قد حرمهما على الكافرين. فالجنة وما فيها حرام على الكافرين - 01:22:20
الله جل وعلا ان الذي يموت كافرا انه لا يلد الجنة. لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وهذا معلوم ان هذا من المستحيل. كون الجمل يدخل في جبذ الابرة. هذا مستحيل. فمعنى ذلك - 01:22:40
الجنة لا يدخلها كافر. فهي محرمة على الكفار. اذا جاءت النصوص متواترة. ان قوما يخرجون من النار ويدخلون الجنة. فان هذا قطعا يدل على انهم مؤمنون ولكن ايمانهم ليس كاملا عندهم من المعاصي وعندهم من الكفر الاصغر ومن الشرك الاصغر - 01:23:00
ومن النفاق العملي وما اشبه ذلك ما اقتضى انهم يدخلوا النار. فيطهروا منها ثم يخرجون اما اذا كان الانسان مؤمنا كامل الايمان فانه يدخل الجنة من اول وهلة وانما النار التي تكون للمؤمنين لمن يتقذر قاذورات - 01:23:30
معاصي الذنوب وهم يتفاوتون في هذا. واهل الباطل عندهم ان الذي يدخل النار لا يخرج لا يخرج منها. من دخل في النار يقول لا يخرج منها. لان الله اخبر ان الذين يدخلون في النار - 01:24:00
يكون خالدين فيها وهذا مقتضى عقولهم وتقصيرهم في النظر في فهم كلام الله جل وعلا وفهم رسوله صلى الله عليه وسلم واحيانا اذا خالفت النصوص ارائهم الفاسدة ردوها ولم يقبلوها - 01:24:20
تعللوا بكونها اما اخبار احاد او ما اشبه ذلك او ان دلالاتها دلالاتها غير قطعية هذا من الامور التي ضلوا بها. كيف تكون دلالة النصوص غير قطعية وارائهم؟ وتخرصاتهم تكون قطعية - 01:24:40
ولكنه الضلال نسأل الله العافية. وقد دل عليه القرآن والسنة والفطرة واجماع الصحابة. قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فاثبت لهم ايمانا به سبحانه مع الشرك. وقال تعالى قالت الاعراب امنا - 01:25:00
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يردكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم. فاثبت لهم اسلاما وطاعة لله ورسوله. معنا في الايمان عنهم وهو الايمان المطلق الذي يستحق اسمه الذي - 01:25:20
يحق اسمه بمطلقه. الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاهدوا باموال ما انفسهم في سبيل الله. يعني ان قوله جل وعلا وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. اجتمع هنا ايمان وشرك. فهو مثل ما - 01:25:40
المجاهد رحمه الله وغيره من المفسرين ايمانهم انك اذا سألتهم من خلق السماوات والارض قالوا الله اذا سألتهم من خلقهم قالوا الله اذا سألتهم من ينزل المطر من السماء وينبت به النبات اقروا بان - 01:26:00
انه الله جل وعلا هذا ايمانهم وشركهم انهم يعبدون مع الله غيره. ومعلوم انه اذا وجد الشرك ان الله لا يقبل العمل. اجتمع هنا ايمان وشرك والشرك يكون في مثل هذا غالبا - 01:26:20
ان مفسدا هذا الايمان لانه لا يستقيم الايمان بالربوبية بكون الله جل وعلا هو المتصرف هو الخالق هو المحي المميت. هذا لا يفيد اذا كان الانسان يعبد مع الله غيره. واما - 01:26:40
هنا الاسلام غير الايمان كذلك ان الايمان هو ما كان في القلب وقدر على الجوارح. اما الاسلام فمجرد الانقياد. كونه استسلم لهذا الامر

وانقاد ظاهرا فهو اسلام. قالوا استسلم لكذا. اذا انقاد له. والعن له. ولا - 01:27:00
لمن يكون استسلامه صادرا عن ايمان في قلبه. فليكون في الظاهر فقط وعنده من اه الايباء ومن الامتنان ما في قلبه ما يقوم به. ولهذا نفى الله جل وعلا الاعراب الذين قالوا امنا نفى عنهم الايمان. وقال واثبت لهم الاسلام. وقالت الاعراب امنا قل لم - 01:27:30
ولكن قولوا اسلمنا ثم قال ولما يدخل الايمان في قلوبهم يعني لم يدخل الايمان في قلوبكم حتى الان. وانما عندكم الاسلام وهو الطاعة الظاهرة. الانقياد الظاهر ان الاسلام هو الاستسلام الظاهر - 01:28:00
والايمان يكون في القلب الذي يقر في القلب ثم تصدر عنه الاعمال كما قال جل وعلا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجل القلب يصدر من الايمان واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. يعني يزيدون يقينا وطاعة وعملا - 01:28:20
مما رزقناهم ينفقون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. نعم. قال وهؤلاء ليسوا هؤلاء ليسوا منافقين في اصح القولين بل هم مسلمون بما معهم من طاعة الله ورسوله وليسوا مؤمنين. وان كان معهم جزء من الايمان اخرجهم من الكفار - 01:28:50
قال الامام احمد من اتى هذه الاربعة او مثلهن او فوقهن يريد الزنا والسرقة وشرب الخمر والانتهاب فهو مسلم. ولا اسميه مؤمن ومن اساء دون ذلك يريد دون الكبائر. سميته مؤمنا ناقص الايمان. فقد دل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم. فمن كانت في - 01:29:10
خصلة منهن خصلة منهن كانت في خصلة من النفاق فدلها فدل على انه يجتمع في الرجل نفاق واسلام. ولكن ما على هذا ان الله جل وعلا يقول ان الدين عند الله الاسلام. سماه يسمى الدين كله اسلام - 01:29:30
قوله جل وعلا هذا لا يخالف قوله الذي ذكرنا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلتكم لان الاسلام اذا ذكر وحده مفردا يدخل فيه الايمان بل يدخل فيه الدين كله. والايمان - 01:29:50
اذا ذكر وحده مفردا دخل فيه الاسلام والدين كله. وكذلك البر التقوى اه ثم قال الله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن - 01:30:10
بالله الى اخر الاية اذا افرد واحد من هذه فانه يدخل به البقية. اما اذا اجتمعت جمع الايمان مع الاسلام فان الايمان يفسر بالاعمال الباطنة التي تكون في قلب ويفسر الاسلام بالاعمال الظاهرة التي تدل على الانقياد والطاعة. مثل ما في حديث - 01:30:30
جبريل الذي يرويه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان انه كانوا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال - 01:31:00
فاخبرني عن الاسلام. وقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه - 01:31:30
يعني ان مقتضى السؤال يدل على انه لا يعلم ذلك. فلما قال صدقت دل ذلك على انه عالم ثم قال اخبرني عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره - 01:31:50
ثم قال اخبرني عن الاحسان. قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه ايه رأيك؟ ثم في النهاية قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم - 01:32:10
فجعل هذه الامور الثلاثة هي الدين. الاسلام والايمان والاحسان. صارت درجات ثلاث كل واحدة ارفع من الاخرى. فالاسلام اوسع. والايمان دائرة داخل الاسلام. والاحسان دائرة داخل الايمان. فليس كل مؤمن يكون - 01:32:30
وليس كل مؤمن يكون محسنا. ولكن من كان محسنا فهو مؤمن مسلم ولابد ومن كان مؤمنا فهو مسلم ولا بد. يعني لا يوجد اسلام بلا ايمان. لا يوجد لا يوجد - 01:33:00
ايمان بلا اسلام. اما الاسلام قد يوجد يكون الانسان مسلم وليس ولكن ليس بمؤمن لان الايمان هو الذي يفر في القلب - 01:33:20